النهار

سمّ الصورة

رامي الأمين

الصورة تقتل.. وهذا ليس مجازاً.. هي تقتل بالفعل، وخصوصاً عندما تصيب الحدث، فتصنعه، وإذا كانت الحرب تقتل مرة واحدة، فالصورة تقتل مرتين أو أكثر، في بلد يصنّع الصور ويصدّرها إلى ذاته.. السياسة تصنعها الكاميرات، والحرب أيضاً، والكذب والصدق الفاضح والقاتل. الناس، أو الشعب أو «الرأي العام» أو «المشاهدون الأعزاء» أو «القراء الأعزاء».. يكونون ضحية الصورة، أكانوا داخل كادر الكاميرا أم خارجه، أكانت الصورة حلوة أم مؤلمة، في كل الحالات سمّ الكاميرا ينفذ إلى دم الناس.. ولا ترياق.

يعبق البلد بالحوادث والأخبار والتطورات التي تشكل طبقة من الضباب تمنع رؤية الأمام والمستقبل. فلا شيء يبدو واضحاً بالنسبة إلى اللبنانيين: لا المصالحات، ولا التحالفات، ولا الانقسامات، ولا الحوار الوطني. كل شيء غامض حتى إشعار آخر، ووضع الناس المعيشي المزري هو الواضح الوحيد. فيما الناس يعيشون في غيبوبة، ويستفيقون فقط ليعيدوا انتخاب تماثيلهم ثم يعودون إلى سباتهم العميق.

لا يظهر الشعب على التلفزيون، ولا يتكلم الشعب.. هو فقط يتلقى.. الشعب هو ما يسمّى في لغة الإعلام «المشاهدين الأعزاء»، أو في لغة الصحافة «القراء الأعزاء».. هؤلاء القراء والمشاهدون ما بيدهم حيلة.. ينتظرون التطورات كما ينتظر صياد السمك حظه في الماء، لكن حال الشعب أسوأ، إذ يمكن تشبيهها بحال صياد يحمل صنارة ويرميها في رمال الصحراء ليصطاد سمكاً.. الشعب في لغة السياسة هو «الرأي العام» الذي من المفترض أنه المؤثر الأول في مصائر البلاد والعباد، إلا أنه في بلادنا ليس إلا رأياً عاماً ثانوياً وكمالياً، إنه رأي نسمعه بصفته إعلاناً تجارياً في برنامج سياسي يتكلم فيه مسؤول كبير.. الرأي العام، ليس إلا رأياً خاصاً بالزعماء والطوائف والميليشيات، ولا يمكن أن يكوّن حالة فردية يمكن الاستناد إليها في المستقبل.. المستقبل لا وجود له، كما يعتقد جان بول سارتر، بل المستقبل هو ما نصنعه اليوم، والحال أن ما نصنعه اليوم ليس إلا هتافات وتصفيقاً حاداً لزعماء يعتلون المنابر وشاشات التلفزيون، فيتشاتمون تارة، ويتصافحون ويتعانقون طوراً، هكذا نصنع مستقبلنا، بالصور التذكارية للمصافحات والمصالحات، أو لتشكيل الحكومات، أو للتفاهمات والتحالفات. يصير مستقبلنا صورة، فيما الصور توجد وتصنع للذكرى، أي للماضي.

مشكلتنا تكمن في الماضي، كل شيء يحال على الذاكرة في مقاربتنا لشؤوننا الداخلية، نحمل العبارة التي تقول بأن من لا يقرأ الماضي لا يستطيع بلوغ المستقبل وهي عبارة غبية أو انها وجدت لمن يمتلك ماضياً حقيقياً يمكن البناء عليه، هنا في هذه البلاد الضئيلة، الماضي ليس إلا جحيماً.. لا شيء في الماضي يمكن الاستناد إليه، لأن كل شيء يشتعل في ذاكرة اللبنانيين.. نتذكر الألم فقط، لأن الفرح كان معدوماً، ولا يزال الفرح يرتبط بالموت، أو بالعودة الافتراضية منه.. مثلاً يفرح مؤيدو تيار «المستقبل» بعيد ميلاد الشهيد رفيق الحريري ويفرح «حزب الله» بولادة حفيد الشهيد عماد مغنية، ويوزع مناصرو الحزب الحلوى في الطرق، والرصاص في السماء.

«القوات اللبنانية» تحتفل بعيد شهدائها، باستعادة شعارات الحرب الأهلية: «أنتم الارزة ونحن خطها الأحمر»، حزب الكتائب ينشر اليوم إعلانات يفصح فيها عن برنامجه السياسي الذي لا يزال مجمداً منذ عام ١٩٧٦، والذي يستند إلى معارضة التوطين في شكل أساسي، والإعلانات الموزعة على الطرق تحمل صور فندق «هوليداي إن» والنيران تشتعل منه، في استعادة لحرب الفنادق.. كيف يمكن أن يوالي أحد حزباً يقول إن مفاهيمه لم تتغير من ثلاثين عاماً؟ يعتقد الناس أن الثبات هو السمة الفضلى، فيما الثبات فيه شيء من التحجّر والتخلف، يعيب كثيرون على بعض السياسيين تقلبهم، فيما يمتدحون من يتحجّر في مواقفه ولا يواكب التطور الذي يطرأ كل لحظة على الحياة عموماً، وعلى الحياة السياسية خصوصاً، بيد أن السواد الأعظم من اللبنانيين يغرق في الركود السياسي والفكري منذ عقود. الذاكرة يعاد إنتاجها، والتاريخ يعيد نفسه، والحوادث والوقائع كأنما تخرج من فيلم قديم، أو من صور معروفة لمعارك اندلعت وانتهت واليوم تعود.. إنه العود الأبدي المرعب الذي تحدث عنه نيتشه، لكنه يحدث في مسافات زمنية قصيرة.. لا نحتاج إلى أكثر من حياة كي تتكرر الحياة، بل نكررها أكثر من مرة.. أهلنا عاشوا حربنا وحربهم، وحرب آبائهم، وكلها متطابقة من حيث الأسباب والأهداف والنتائج.

الجديد في المشهد السياسي هو المصالحات، أو ما يعادلها من مفاهيم مستحدثة في اللعبة السياسية الداخلية، ثمة في مشهد المصالحات والتفاهمات واللقاءات والحوارات ما يبعث على السخرية.

يلتقي الزعيمان كما لو أنهما رئيسان مافيويان يختبئان عن عيون الناس وتوزع صورهما بعد حين، وذلك كله، كما يعبّران لاحقاً في بيانات يصدرانها، لأسباب أمنية.. يذكّرني هذا الأمر بخالي الذي يظل يقول إن الزعيم الذي يخشى جمهوره ليس محط إعجاب لديه، ولا أحد من زعمائنا يخرج اليوم إلى العلن ليواجه جمهوره، إلا من خلف زجاج عازل، ومضاد للرصاص، أو عبر شاشة عملاقة. عندما التقى النائب سعد الحريري مع الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله، وزعت الصورة بعد يوم من اللقاء.

الصورة في مكان يبدو واضحاً من أثاثه وديكوره والستائر التي وضعت خلف الرجلين أنه تابع لـ«حزب الله».. أعرب الطرفان عن ارتياحهما للقاء الذي حصل، وقالا إنهما تصارحا وتبادلا وجهات النظر، وطبعاً خرجت القنوات الإخبارية التابعة للطرفين لتبارك اللقاء وتسوّق له، ما خفي على الناس في الطرفين أن الإعلام لا يزال خارج لعبة المصالحات، فكما هو معروف، لا تزال قناة «أخبار المستقبل» ممنوعة في الضاحية الجنوبية لبيروت، كما هي الحال مع «المنار» في بعض مناطق نفوذ «المستقبل». لم يتكلم الزعيمان في حقهما مع جمهورهما في مشاهدة رأي الآخر ومواقفه عبر الشاشات يمنعان عن جمهوريهما حرية تبادل الأفكار والآراء، فيما يجتمعان ويبتسمان، ويعرضان المشهد كلّ على قناته الممنوعة عن جمهور الآخر، وتكون هذه الصورة هي الوحيدة المشتركة بين الجمهورين، فيما الصور الباقية تبقى رهن التعصب والانحياز واللاموضوعية.

تتصدر الصور المشهد كله، حتى لنخال أن الصور هي التي تصنع الحدث، لا العكس في وقائع السابع من أيار المشئومة، قيل إن نصف معركة «حزب الله» مع أخصامه، حسمت في خطاب السيد نصر الله عندما أطل على التلفزيون وهدد باجتياح بيروت إن لم تتراجع الحكومة عن القرارين اللذين اتخذتهما حول شبكة اتصالات الحزب، كانت صورة نصر الله التلفزيونية السبب الأساس في تركيب مشهد بيروت في الأيام التالية لهذا التهديد. ثم شكلت الصور التي خرجت من عمق الحوادث، مصدراً للرعب الذي ضرب مداميك المدينة، فانهارت فوق رؤوس الحالمين باحتمالات نجاح تكوينها، استطاعت الصورة أن تدمّر حلم المدنية لدى الآلاف.

اليوم تأتي صور المصالحات والعناقات والقبلات وخلافها لتقضي على ما تبقى من أحلام لدى الكثير من اللبنانيين في رؤية بلدهم يخرج من كادر المصورين إلى كادر الحياة الحقيقية، الصور على اختلافها تقتل الابتسامات تقتل، والرماد يقتل، والدموع تقتل، إنها لعبة الكاميرا منذ «الزوم إن» و«الزوم آوت» في التظاهرات المليونية في عام ٢٠٠٥.

تتوسّع عدسة الكاميرا وتتقلص مثل فم الأفعى حينما تطلق سمّها، وكل من يدخل في الصورة يخرج من الحياة العادية إلى احتمالات أن يصير حدثاً أو رقماً أو صورة دائمة على حائط أو عمود كهرباء.

أوان

جاري يا حمودة

كريم الهزاع

يقوم الأهالي عادة بتدليع أولادهم بتصغير أسمائهم، فمثلاً عندنا في الكويت ننادي عبد الله أو أحمد أو صالح «عبّود، حموّد، صويلح.. إلخ». وفي تونس مثلاً ينادون أحمد باسم «حمودة». كما تردده المغنية التونسية عزيزة جلال في أغنيتها (جاري يا حمودة حمووودة يا جاري جبار عليا يا ما.. يا جاري جبار عليااا ياما.. الناس ارقوده ارقوده، وأنا نومي حرام عليا ياما).. وتناسب ذوقي هذه الأغنية أكثر من تلك الأغنية التي يفضلها كاتب صحافي في زميلة محلية، وهي أغنية «صيدلي يا صيدلي»، وأحب كثيراً أغنية «حمودة»، وبالذات وأنا أتابع أخبار أزمة وول ستريت وتبعاتها العالمية، ومثلما يقال لكل حادث حديث، أيضاً لكل حادثة أغنية، ولمن يريد أن يتماهى معي ويسمع الأغنية بصوت لورا خليل الرائع، له هذه الوصلة:
http://www.melody٤arab.com/htm.٢٩٧٩-player/player

وول ستريت بالنسبة إلى الذي لا يعرفه، هو شارع المال والبورصة في الولايات المتحدة الأميركية، وهو أحد شوارع مانهاتن السفلى، مدينة نيويورك، الولايات المتحدة الأميركية.

وفي الوقت الحالي، وول ستريت يعني الواجهة الرئيسة للسوق الأميركية، حيث توجد فية بورصة نيويورك والعديد من الشركات المالية الأميركية الضخمة كجي بي مورغان.. ويوجد أيضا مقر (أميريكان ستوك ايكسجاينج)، أو بورصة أميركا، ويقع الشارع في منطقة مانهاتن السفلى، ويتقاطع مع شارع برودواي ويتجه نحو (إيست ريفير)، او النهر الشرقي، وهو من ضمن الحي المالي. سمي الشارع بهذا الاسم عندما كانت نيويورك مستوطنة هولندية، وعندما تعرضت لاحتلال البريطانيين بنى الهولنديون جدارا ارتفاعه ١٢ قدما.

(٤ أمتار) بواسطة الأفارقة العبيد لصد هجوم البريطانيين، وبعد نجاح البريطانيين بالاستيلاء على نيويورك دمروا الجدار وعرف المكان باسم وول ستريت.

شهد الوول ستريت العديد من الأحداث المهمة في تاريخه، لكن أهمها كان في ١٦/ أيلول/١٩٢٠ عندما وقع انفجار خلّف ٣٨ قتيلاً و٣٠٠ جريح أمام مقر جي. بي. مورغان، أو مورغان هاوس، كما كان يسمى، ومن ثم الانهيار الكبير العام ١٩٢٩ عندما انهار مؤشر الداو جونز الصناعي وبورصة نيويورك وتسبب في دخول الاقتصاد الأميركي أفدح كساد في تاريخه بعد انتعاش اقتصادي، وبعدها الانهيار الاقتصادي العام ١٩٨٧ الذي تسبب في انهيار مؤشر الداو جونز الصناعي بنسبة ٢٣٪ في يوم واحد، وهو الأكبر في تاريخ المؤشر، حيث تبخر حوالي نصف تريليون دولار من الثروة الورقية في سوق الأسهم وحدها – ناهيك عن الخسائر في العملات وغيرها من الأسواق.

وكان الهبوط مذهلاً لدرجة جعلت مجلة (تايم) تخصص صفحتين كاملتين لسوق الأسهم في ذلك الأسبوع تحت عنوان (مذبحة أكتوبر في وول ستريت).

يقول غرينسبان عن تلك الحادثة، وكان وقتها في منصب رئيس بنك الاحتياط الفدرالي: (أول شيء فعلته عندما وصلت هو سؤال أحد الأشخاص الذين رحبوا بي من فرع بنك الاحتياط الفدرالي في دالاس.. كيف كانت آخر تعاملات سوق الأسهم؟).. قال: (لقد هبطت بمقدار خمسة نقطة ثمانية).

عادة عندما يقول شخص – والكلام هنا يعود لغرينسبان– (خمسة صفر ثمانية) فهو يقصد ٥,٠٨، ومعنى ذلك أن السوق هبطت بمقدار ٥ نقاط فحسب، فقلت: (عظيم.. يا له من انتعاش رهيب).

ولكن عندما قلت ذلك، لاحظت أن التعبير على وجهه لا يشاركني الشعور بالارتياح، فالواقع أن السوق انهارت بمقدار ٥٠٨ نقاط – هبوط بنسبة ٢٢,٥ في المئة.. وتلك أكبر خسارة في يوم واحد في التاريخ، بل إنها أكبر من تلك التي كانت في ذلك اليوم الذي بدأ فيه الكساد العظيم، ذلك الجمعة الأسود من عام ١٩٢٩.

وحينما طلب أحدهم من غرينسبان: (لمَ لا ننتظر بضعة أيام ونرى ما يحدث ؟)، رد غرينسبان وبشكل حاسم: (لست بحاجة إلى الانتظار كي ترى ما يحدث، فنحن نعرف ما يجري، هل تعرف ما الذي يقوله الناس عن الإصابة بطلق ناري؟ إنك تشعر بأنك ثُقبت، ولكن الرَض يكون من الشدة بحيث لا تشعر بالألم في الحال. سوف نشعر بالألم بعد أربع وعشرين أو ثمان وأربعين ساعة).

إني أورد رد غرينسبان هنا ليس من باب العتب، ولكن من باب «إياك أعني واسمعي يا جارة». وجارتي هنا في هذا الموضع هي الحكومة، والموضوع هو آخر أزمات وول ستريت، أزمة الرهن العقاري التي وقعت في صيف ٢٠٠٧، وتسببت في إفلاس أهم المؤسسات المالية العالمية مثل ليمان براذرز، وبير ستيرنز، وواشنطن ميتيوال ومازالت مستمرة حتى الآن، ويعانيها العالم، فما الذي فعلته حكومتنا أو ستفعله قبل أن نشعر بالألم بعد أربع وعشرين، أو ثمان وأربعين يوما من الآن غير تصريحات وزير التجارة أحمد باقر بأن كل ما في الموضوع هو غضب إلهي؟

وما الذي سيفعله مجلس الأمة بعدما لخص السلف كل وعودهم وبرنامجهم الانتخابي في الحصول على اللجنة المالية بعقد شرعي مع الحكومة باركه وزير التجارة ؟ وماذا عن الشعب الذي منحكم ثقته يا سلف؟.. ليشربوا من ماء البحر مع إضافة القليل من الكلور يا مواطن، وأقول لأعضاء مجلس الأمة لا تخافوا، البرلمان لن يحل لأن الحكومة لن تجد لها حليفا أفضل من تيار (السلطان السلفي)، وإذا شكلت حكومة جديدة فلن تشكل دون وزير التجارة الجوكر.

الأهرام

لمن يهمه الأمر

د. وجدي زيد

– هذا غريب!

– ما الغريب؟!

– تقول إنكم في تركيا وضعتم خطة لإنشاء٥٠٠ جامعة في أقصر وقت ممكن!

– نعم، ونحن جادون والدليل على ذلك أننا هذا العام وحده احتفلنا في تركيا بإنشاء٢٣ جامعة جديدة والعام الماضي١٥ جامعة، ليصبح مجموع عدد الجامعات في تركيا١٢٩ جامعة حكومية وخاصة، ولكن هذا العدد من الجامعات لا يكفي سكان تركيا الذي يقترب من٨٠ مليون نسمة.

– مثل عدد سكان مصر!

– نعم.

× وما النتائج الملموسة في المجتمع التركي لهذا العدد من الجامعات؟

– كثيرة. منها مثلا الاستفادة من كل أستاذ تركي حاصل على الدكتوراه لصالح بلده تركيا، هذا العدد من الجامعات أعاد الأساتذة الأتراك من دول الخليج وغيرها للاستفادة منهم في النهوض بالتعليم وتطويره في بلدهم تركيا، التي كانت قد ابتعثتهم للحصول على الدكتوراه من أوروبا وأمريكا، وخروجهم مباشرة بعد حصولهم على الدكتوراه من تركيا بحثا عن الرزق خارج البلاد فيه تبديد حقيقي ونزيف للعقول التي نحتاجها في عملية تطوير التعليم في المجتمع التركي ذاته، أيضا هذا مهم للغاية هذا العدد من الجامعات وبالتحديد الجامعات الخاصة ساهمت في ايجاد عمل لخريجيها لأن هذه الجامعات الخاصة أنشأتها مجموعات صناعية كبيرة فيها المصانع والمؤسسات التجارية المختلفة التي تتيح الوظائف للخريجين، وهناك المكاسب الأخرى العديدة التي تأتي نتيجة ذلك منها مثلا الاستقرار العائلي للأستاذ والطالب، وزيادة دخل الأستاذ ما يجعله أكثر قدرة على تطوير ذاته كباحث، وكلها مسائل لها علاقة مباشرة بأمن المجتمع التركي كله.

× ولكن ألا تؤثر هذه السرعة في إنشاء الجامعات على مستوى الجودة وتطوير التعليم ذاته؟!

– مطلقاً، هناك العديد من الطرق التي نأخذ بها في تركيا لضمان الجودة والتطوير، منها مثلا وجود كليات للدراسات العليا فقط التي تؤهل أعضاء هيئات التدريس في الجامعات التركية، وهي تسعى وتبذل كل الجهد ولا تسمح إلا لكل أستاذ وباحث جاد بأن يلتحق بهيئة التدريس في الجامعة، ثم هناك الدرجات العلمية المشتركة مع أرقى الجامعات الأوروبية والأمريكية، وهذه الدرجات العلمية المشتركة ليست مثل الاتفاقيات التعاونية الصورية.

× ماذا تقصد بالاتفاقات التعاونية الصورية؟

– أنت تعرف أن هناك العديد من الاتفاقات بين جامعات العالم المختلفة، وهي مجرد بروتوكولات للزيارات المتبادلة ان تمت، لكن الدرجات العلمية المشتركة مسألة مختلفة تماما لأنها تتيح الاحتكاك المباشر بين الأساتذة في المؤسستين العلميتين، وهذا ينطبق أيضا على الطالب وحتى على المستوى الإداري، فوجود درجة بكالوريوس أو ماجستير في الاقتصاد مشتركة بين جامعة لندن مثلا وأخرى في تركيا يتيح للأساتذة والطلاب الأتراك الانخراط في عملية تطوير وبحث أفضل كثيراً لأنها تدفعه للدخول في سباق مع أقرانه من دول متقدمة، وهذه الدرجات العلمية المشتركة لا تكون مع جامعات أقل درجة وإلا ضاعت فائدتها، وستجد أن أصغر الجامعات التركية وأحدثها لها درجات علمية مشتركة بداية في درجة الليسانس والبكالوريوس ثم الماجستير والدكتوراه مع العديد من أفضل جامعات أوروبا وأمريكا ومؤسسات البحث المتقدمة في غير هذه الأماكن، والهدف هنا هو الدخول في سباق مع من هو أفضل منك، وهكذا تشحذ هذه الدرجات العلمية المشتركة الهمم عند الأساتذة والطلاب الأتراك، وتفتح أمامهم آفاق التعليم والتطوير والإجادة.

× وماذا عن اللغة الأجنبية في التعليم وهذه الدرجات العلمية المشتركة، فلقد لاحظت أن غالبية الشعب التركي لا يعرف لغة أجنبية؟!

– نعم قد يكون هذا صحيحا بالنسبة للمواطن العادي أما بالنسبة للمتقدمين للجامعات فنحن نخصص سنة دراسية كاملة بعد الثانوية العامة لدراسة اللغة الأجنبية وهي الانجليزية إضافة الى مهارات التحصيل والبحث العلمي.

× وما دور رجال الأعمال الأتراك في هذه النهضة العلمية؟

– دور كبير وأساسي، بل إن رجال الأعمال الأتراك حملوا مع الحكومة أعباء التغيير والتطوير، وكانت إسهاماتهم حاسمة وقوية، وكما أن هناك أبطالا وشخصيات متميزة في مجالي الفن والرياضة في تركيا، هناك أبطال وشخصيات متميزة كبيرة في مجال التعليم الجامعي الخاص في تركيا، هناك رجال أعمال في تركيا أنشأوا أفضل الجامعات في تركيا، والجامعات الخاصة في تركيا أقامت أفضل الدرجات العلمية المشتركة مع أرقى جامعات العالم وتمنح مجانا من مقاعدها للطلاب ما يصل احيانا الى أكثر من٥٠٪ من مجموع ما يقبلونه من طلاب كل عام، وهذا العام مثلا قدمت جامعة خاصة جديدة كل مقاعدها منحا مجانية للطلاب الأتراك!!

الدستور

رؤية: تصريحات كوندوليزا رايس لم تفاجئ أحدا

نزيه القسوس

تصريحات وزيرة الخارجية الأميركية بعدم إمكانية التوصل إلى حل نهائي بين الفلسطينيين والإسرائيليين قبل نهاية العام الحالي وكذلك إعلان الناطق الرسمي باسم البيت الأبيض بأنه بسبب الانتخابات الإسرائيلية التي ستجري في شهر شباط القادم فإن تحقيق حل الدولتين بين الفلسطينيين والإسرائيليين غير ممكن قبل نهاية هذا العام . هذه التصريحات لم تفاجىء أحدا لأن كل المراقبين السياسيين كانوا يعرفون مسبقا بأن ما أعلنه الرئيس الأميركي جورج بوش بعد انعقاد مؤتمر أنابوليس بأن الفلسطينيين والإسرائيليين سيتوصلون إلى حل قبل نهاية هذا العام هو فقط لغايات تكتيكية وأهمها الانتخابات الرئاسية الأميركية وأفضل دليل على ذلك هو أنه بمجرد فوز باراك أوباما مرشح الحزب الديمقراطي في هذه الانتخابات وفشل مرشح الحزب الجمهوري أعلنت وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس ومعها البيت الأبيض عن عدم إمكانية التوصل إلى الحل المنشود للقضية الفلسطينية قبل نهاية هذا العام .الإدارة الأميركية الحالية لم تكن القضية الفلسطينية من بين أولوياتها فها هي الولاية الثانية للرئيس بوش على وشك الانتهاء ولم تتعامل مع هذه القضية بالجدية اللازمة وكل المشاريع التي قدمت من أجل حلها كانت تقابل ببرودة تامة وها هو مشروع خارطة الطريق الذي من المفروض أنه مشروع دولي وكان من الممكن أن يشكل أساسا للحل بين الفلسطينيين والإسرائيليين لم يتقدم ولو خطوة واحدة للأمام لأن الحكومة الإسرائيلية لا تريد الحل على أساسه ولم تحاول الإدارة الأميركية حتى مجرد الضغط البسيط على إسرائيل للسير ولو خطوة واحدة إلى الأمام كما أن عمليات الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة استمرت تحت سمع وبصر إدارة البيت الأبيض ولم نسمع أي بيانات تدين هذه العمليات وكل الذي سمعناه هو تصريحات خجولة بأن الاستيطان لا يساعد على التوصل إلى الحل المطلوب .إسرائيل الآن بدون حكومة دستورية والحكومة الحالية برئاسة إيهود أولمرت هي حكومة تسيير أعمال لحين إجراء الانتخابات في شهر شباط القادم وهذه الحكومة ما زالت تمارس العدوان ضد الفلسطينيين فقد قتلت القوات الإسرائيلية خلال الأسبوع الماضي سبعة فلسطينيين في قطاع غزة مع أن المفروض أن هناك فترة تهدئة مع المنظمات الفلسطينية الموجودة في القطاع وقتلت يوم الأربعاء الماضي أربعة فلسطينيين لكن هي الغطرسة الإسرائيلية المعروفة والتي تعتقد أن القوة تستطيع توفير الأمن للإسرائيليين .ينصح المراقبون السياسيون الإدارة الأميركية الحالية بعدم إطلاق التصريحات حول القضية الفلسطينية لأن هذه الإدارة أصبحت الآن خارج التاريخ وما يستغربه هؤلاء المراقبون هو هذه التحركات الدبلوماسية التي ليس لها أي قيمة لا على الصعيد السياسي ولا الصعيد الدبلوماسي بين إدارة ستنتهي فترة حكمها بعد حوالي الشهرين وبين حكومة إسرائيلية هي حكومة تسيير أعمال فقط .الكرة الآن في مرمى الرئيس الأميركي الجديد باراك أوباما ومرمى إدارته وكذلك في مرمى الحكومة الإسرائيلية التي ستفرزها الانتخابات القادمة في شهر شباط من العام القادم وكل التحركات التي تقوم بها الإدارة الأميركية الحالية هي مضيعة للجهد وعبارة عن لعب في الوقت الضائع.

الوطن

أبو قسورة.. الرجل الثاني في القاعدة

عبد المحسن الحسيني

تمكن الجيش الأمريكي في العراق من اصطياد أبو قسورة الرجل الثاني في القاعدة الذي عُين أميراً للمنطقة الشمالية في العراق منذ عام ٢٠٠٧ وهو يعتبر الرجل الثاني بعد أبو أيوب المصري في تنظيم القاعدة وهو المسؤول عن العمليات العسكرية، وأبو قسورة الذي يُعرف أيضاً بأبي سارة من المغرب وقد انضم للقاعدة بواسطة الزعيم السابق للقاعدة في العراق أبو مصعب الزرقاوي وقد تولى قتل كل الأجانب أعضاء القاعدة الذين رفضوا القيام بعمليات إرهابية وأرادوا العودة الى بلادهم.

أبو سارة جاء من المغرب الى العراق لمحاربة الجيش الأمريكي مدعيا أنه يجاهد للدفاع عن الإسلام.. ولا ندري من الذي أقنعه بأن الإسلام في العراق في خطر إلا إذا كان يعتقد أن حزب البعث الملا أخلاقي الذي كان يحكم العراق هو حزب إسلامي ولهذا فهو جاء الى العراق لمحاربة الجيش الأمريكي الذي اسقط حكم صدام حسين وحزب البعث العلماني في العراق ولقد ساهم أبو سارة كبقية أعضاء القاعدة بقتل عراقيين وغير عراقيين مسلمين والآية الكريمة تقول: ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيماً، والآية الكريمة تبين ان كل مسلم يتعمد قتل مؤمن مسلم فإن جزاءه جهنم وغضب الله عليه ولعنه واعد له يوم القيامة عذابا عظيما ولاشك ان ما قام به أبو سارة في العراق هو قتل مواطنين مسلمين وكان من المهمات المكلف بها قتل الأجانب من أعضاء القاعدة لعدم امتثالهم لما كلفوا به من تنفيذ عمليات إرهابية وهذا دليل على ان ابا سارة قُتل وهو كافر ولا يمكن ان يطلق عليه شهيد لانه لم يكلف من قبل العراقيين بتحرير بلدهم إن كان يدعي تحرير العراق من الجيش الأجنبي لان الجيش الأمريكي جاء بطلب من الشعب العراقي للتخلص من حكم الطاغية وحزب البعث المتسلط على رقاب العراقيين.

وقبله كان أبو مصعب الزرقاوي الذي قُتل في العراق على يد الجيش الأمريكي بعد ان قتل المسلمين في العراق وقد اشتهر الزرقاوي بقتل المسلمين الشيعة لكرهه لشيعة العراق فهو أيضاً مات كافرا ومصيره جهنم ولو حاولنا استعراض سيرة هؤلاء الذين يطلقون على أنفسهم مجاهدين في سبيل الله من أعضاء القاعدة سترى انهم عبارة عن مجرمين مطاردين من قبل دولهم وفي مقدمتهم أبو مصعب الزرقاوي المدان من قبل المحاكم الأردنية بجرائم قتل وإرهاب ولذلك ترى أن معظم المجاهدين أعضاء القاعدة اما مجرمين أو عاطلين وجاهلين بأمور الدين الإسلامي.

لذلك ارجو ألا تهتم حكومتنا بالإرهابيين المفرج عنهم في العراق بل يجب محاسبتهم على انخراطهم في العصابات الإرهابية لان الكويت لا يمكن ان تقبل ان تصدر إرهابيين الى الدول الشقيقة لممارسة القتل ضد مواطني هذه الدول الشقيقة ويفضل عدم السعي في أطلاق سراحهم حتى لا تتحمل الحكومة مسؤولية ما قام به هؤلاء الإرهابيون من قتل وإرهاب ضد الاخرين حتى لا نعطي ذريعة للآخرين لان يقوموا بأعمال إرهابية ضد الكويت.. لابد ان يكون موقفنا واضحا وثابتا وعدم قبول اي أعمال إرهابية وإن الكويت دولة ترفض وتحارب الإرهاب.. ولا يجوز المجاملة كما حدث للعائدين من سجن غوانتنامو.. الذين تم اسرهم في أفغانستان وباكستان لأن التحاقهم بصفوف المجاهدين لم يكن بموافقة الحكومة الكويتية ولذلك يجب ان يتحمل كل من يحاول الإساءة للكويت مسؤولية التحاقهم بتلك الجماعات الإرهابية.